

أردوغان الديمقراطي!

(مترجم)

الخبر:

بعد انتخابات 14 أيار، قال أردوغان في بيان على حسابه على تويتر "الفائز في انتخابات 14 أيار/مايو هو الديمقراطية التركية والأمة التركية بـ85 مليون عضو. لقد أظهرت تركيا، بنضجها الذي أظهرته بالأمس، أنها واحدة من أكثر الدول تقدماً في الثقافة في العالم". (2023/05/15م)

التعليق:

إن الخطاب الشائع لكل من دكتاتورية الحزب الواحد والمجلس العسكري وفترات التعددية الحزبية هو أن الديمقراطية انتصرت. هذا الخطاب هو الحقيقة الوحيدة التي لم تتغير منذ قرن رغم تغير الأزمنة والأحزاب والحكومات والأنظمة! وانطلاقاً من الوعد بعدم وجود خطأ في القياس، فإن كتاب سيناريو مسرح الديمقراطية كفار، والفاعلون هم أحزاب وقيادات سياسية، والجمهور للأسف هم جميع شرائح المجتمع. أولاً، القيم والحقائق تضعف مصداقيتها. ومن ثم، يحاول المجتمع اعتماد اللوائح القبيحة التي توجه كل قضية في حياتنا، وخاصة أنظمة الإدارة التي لا علاقة لها بأي من قيمنا، باستخدام مسرحيات مختلفة تم عرضها على مدار عقود. في حين إن بعض الأحزاب والقادة السياسيين متطوعون مخلصون لهذه المسرحيات، فإن بعضهم يتقاضون رواتب. بالطبع، يحاول الجميع إعطاء الحق في عملهم مقابل ما يحصلون عليه!

فماذا في رأيك كان فعل العلماء المكلفين بكشف قناع هذه المسرحية القبيحة؟ للأسف، ينشغل جزء كبير منهم بتضليل الجمهور وقلب الحقائق رأساً على عقب. وهمهم الوحيد هو إضفاء الشرعية على وجود الأحزاب والقادة الذين هم الفاعلون في هذه اللعبة. إنهم يحاولون إصدار الفتاوى من خلال إغماض أعينهم عن الحقائق الواضحة واتباع الإسلام بالأدلة والإجراءات والمبادئ بعيداً عن المقارنات الأساسية والعقلية. للأسف، إنهم يربطون المجتمع بجرائمهم لأنهم ضلوا الطريق.

إن الحكام الذين يقارنون أنفسهم بالإسلام يتصرفون بشكل أكثر سلاسة مع الفتاوى التي يتلقونها منهم. فكما أنهم لا يسقطون الديمقراطية من أفواههم يوماً بعد يوم، فإنهم يعتبرون هذه الإجراءات الانتخابية حيوية لتنمية الديمقراطية. إن الفتاوى التي يجب إصدارها من أجل القضاء على النظام الديمقراطي الخرافي الذي تم فيه إلغاء الشريعة الإسلامية وفرض الديمقراطية مكانها، تخدم عوضاً عن ذلك استمرار وجود الديمقراطية. الفتاوى المكتوبة بحبر الديمقراطية تلوث النصوص الشرعية والعقول، ولكن من يكثرث!

يؤكد أردوغان على أن "الديمقراطية انتصرت، والديمقراطية ارتفعت" بعد كل انتخابات وجميع القوانين التي سنوها لمدة 21 عاماً هي أيضاً نتيجة لهذا الخطاب. من جديد، فإن فتح هامش للمسلمين بشأن بعض القضايا في نطاق الحريات هو محاولة للتستر على الأفعال القذرة التي يقومون بها. ونتيجة لذلك، فإن المديرين الذين يلعبون ألعابهم بشكل لا تشوبه شائبة، "العلماء" الذين يمنحونهم الشرعية بفتاواهم، والمجتمع الذي تخنفي ثقافته المحاسبية، يظهرون دائماً كفائزين على الرغم من أنهم دائماً هم الجانب الخاسر في هذا العالم.

لا يمكن تحقيق الفوز الحقيقي للمسلمين إلا بطرد هذا النظام الديمقراطي العلماني غير الشرعي من هذه البلاد في أسرع وقت ممكن. وسيكون الفوز الحقيقي مع المسلمين الذين يظهرون رغبتهم وتصميمهم على إقامة الخلافة التي كانت موجودة لمدة 13 قرناً وعلى أعلى المستويات. كما أن نصرة حزب التحرير، الذي كان رائداً في هذا العمل، ستكون أيضاً الخطوة الأولى للتغيير. فليس من اللائق بالمسلمين أن يفضلوا أحد الشريين. يمكننا أن نصل إلى موافقة الحق من خلال وضع حد للمسرحية التي تم تنظيمها منذ قرن وأن نستبدل بها الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ومع ذلك، فإن هذا الحل فقط هو ما سيرضي الله تعالى. وعندها فقط ستتتصر الأمة، وسيزدهر الكوكب وسيخسر الكافرون. وهذا المصير بالتأكيد قريب لمن يؤمن به ويكافح من أجله.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد سابا